

المحاضرة الثالثة

. مقاومة لالا فاطمة نسومر ١٨٥٥-١٨٥٧

واصل سكان جرجرة ثورتهم بين سنتي ١٨٥٥-١٨٥٧ بقيادة جديدة، قيادة امرأة مرابطة هي لالا فاطمة نسومر، وهي ابنة حسب ودين آلت إليها رئاسة زاوية ورجة الرحمانية بعد وفاة والدها الشيخ الطيب، وانضمت إلى جهاد الشريف بوبغلة، فكانت تشرف على الفرق الفدائية وتساعد بوبغلة في مهامه، ثم حملت راية الجهاد بعد استشهاده، فكان الخ، وعلى الرغم من أن القوات... لزعامتها تأثير واسع في بني يراثن وايشريظن وبني بني الفرنسية بدأت تتمركز بالمنطقة وتكسب أعيانها، فإن عددا من الزعماء ناصر الثورة وأيد لالا فاطمة نسومر، ومنهم الحاج عمر شيخ الزاوية الرحمانية وكذا سي الجودي والصادق بن اعراب.

كانت عزيمة "راندون" قوية على استكمال إخضاعه لبلاد جرجرة وإنهاء المقاومة بكل السبل الممكنة، فخرج بنفسه على رأس حملة كبرى سنة ١٨٥٧ واصطدم مع الثوار في معركة "ايشريظن" الشهيرة يوم ٢٤ جوان ١٨٥٧، حيث واجه الثوار العدو باستماتة كبيرة، ورأى "راندون" ضرورة إخضاع زعيمة الثوار لالا فاطمة نسومر باعتبارها تمثل روح المقاومة، وباشر

مهاجمة القبائل بأعالي جرجرة مستعملاً سياسة القتل والحرق إلى أن أسرت القائدة لالا فاطمة نسومر يوم ١١ جويلية ١٨٥٧، وسجنت بتابلاط وتوفيت هناك عام ١٨٦٣.

وعليه فقد أتم الفرنسيون سيطرتهم على بلاد القبائل بالحديد والنار، وذلك بعد سنوات من المقاومة المحتدمة، والتي بدأت بمقاومة بومعزة عام ١٨٤٩ واستمرت لسنوات طويلة تحت قيادة المجاهد الشهم بوبغلة إلى غاية عام ١٨٥٤، ثم تواصلت المقاومة بقيادة لالا فاطمة نسومر، وكل هذا يؤكد تجند سكان المنطقة للمقاومة ورفضهم المستميت الخضوع للمحتل، وقد أكملت الإدارة الفرنسية احتلالها للجزائر بدخولها لمنطقة القبائل، ولكن سياسة القتل والحرق والنفي التي مارستها ضد سكان المنطقة خلفت انعكاسات كبرى وزادت في حنقتهم على المستعمر.